أثر استراتيجية (جونسون وجونسون) للتعلم التعاوني في تحصيل مادة التاريخ العربي الإسلامي واستبقائه لدى طالبات الصف الثاني متوسط

رسالة مقدمة إلى

مجلس كلية التربية الأساسية– جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

تربية – تدريس العلوم الاجتماعية / التاريخ

من قبل

إشراق عيسى عبد القيسي

بإشراف

أ.م.د ليث كريم حمد

م.د خضير نعمة

1426هـ

2005م

مشكلة البحث وأهميته:

على الرغم مّما تحقق من تقدم كبير في مجال المعرفة الخاصة بتعلم الطالبة واستثمار اكبر قدر من الوقت والجهد والمال في مجال التعليم، فلازالت مدارسنا بعيدة نوعا ما بل ولم تقترب بشكل جدي من هدف تزايد تعلم جميع الطالبات، وذلك بسبب اعتمادها على النظم التدريجية التي تقدم للطالبات تعليما موحدا في وقت واحد دون مراعاة لسرعة تعلم الطالبة ولما تحتاجها من مساعدة تعلميه خاصة تعينها على التغلب على الصعوبات التي تواجه تعلمها. (عبد الله ،2000 م، ص16)

والعملية التدريسية هي جانبا بالغ الأهمية من جوانب عملية التعلم ، مما يستدعي الامر العناية بها من خلال تطوير مكوناتها واليات عملها ، ومع أنها ترتكز بشكل أساسي على اختيار الطرائق وألاساليب اللتين تكونان ملائمتين للمواقف التدريسية ، فإننا نلاحظ أحيانا أن فاعلية وتأثير التدريس قد يكونان ضعيفين مما يتطلب من المدرسة أن تكون على دراية بالظروف التي تتعلم من خلالها الطالبة بشكل أفضل من إلمامها بالجوانب المهمة من سيكولوجية التعلم وهذا الإلمام يساعدها على اختيار طرائق وأساليب أكثر فاعلية. (سليم،1968 م ، ص61).

وترى الباحثة إن المدرسة الناجحة هي المدرسة القادرة على إيصال المادة العلمية إلى أذهان طالباتها وليست المدرسة التي تمتلك قدرا اكبر من المعلومات.

اذ إنّ إيصال المادة الدراسية إلى عقول الطالبات لا تكفيه غزارة العلم وحدها على الرغم من أهميتها ما لم تعرف المدرسة الطرائق والأساليب اللتين تساعداها في عملية التدريس .

(الهاشمي,1993 م, ص43).

ويواجه تدريس مادة التاريخ الكثير من الصعوبات التي تحد من إمكانية تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. (الفرجاني، 1988، ص36-46).

ولعل الكثير من هذه الصعوبات تتحملها الطرائق و الأساليب التدريسية المتبعة التي مازالت تعتمد الشرح اللفظي والتلقين. (غباشنة, 1998، ص) (مكتبة التربية العربي,1980).

وعلى الرغم مّما تتمتع به مادة التاريخ من أهمية والدور الذي يمكن أن تسهم به من اجل تحقيق أهداف التربية من خلال إعداد النشئ وتزويدهم بعدد من مهارات البحث العلمي التي تساعدهم على التعامل مع المجتمع، وما طرا من تغييرات فيها فما زال ينظر إليها على أنها مادة لا تؤدي نتائج تربوية إلى الطالبات، وقد يرجع ذلك إلى طرائق التدريس وأساليبه اللتين تعتمدان في تدريسها

، تلك الطرائق النظرية والتقليدية التي تعتمد على التلقين من جانب المدرسة واستظهار المعلومات من جانب الطالبات. (إدوارد، 1962:ص263).

أما الاتجاه الحديث في التعليم فهو يؤكد على أهمية التفاعل بين المدرسة والطالبة والمادة الدراسية اذ انصب الاهتمام على نظريات التأثير والتأثر ونظريات التفاعل.

(مرسي، ص102).

وفي الوقت نفسه اخذ التأكيد يتزايد على الطرائق والأساليب التي تراعي الفروق الفردية بين الطالبات للوصول بهن إلى أقصى درجة من الأداء. (الالوسي , 1985:ص31).

والتفاعل الإيجابي بين المدرسة والطالبات يساعد على تحسين العملية التدريسية، اذ إن المدرسة أثناء عملية التدريس تجري نوعا من التفاعل اللفظي مع طالباتها من خلال التساؤلات والمناقشات. (محمد، 1976، ص14) .

والمعروف أن الطريقة التعليمية السائدة في مدارسنا المعروفة باسم سؤال وجواب (Question &Answer) و هذه الطريقة في مجملها تعزز مسالة التنافس الفردي في المواقف التعليمية والنشاطات والخبرات التعليمية، وهذا ما يؤتي بنتائج سلبية على الفرد والمجتمع بصورة عامة لذا جرت عدة محاولات للبحث عن بدائل تعليمية تعلميه ، فكانت تجربة التعلم التعاوني والتي تم البدأ بها منذ أكثر من مائة عام وأعطت نتائج مرغوبا فيها على الأصعدة التحصيلية أو الاجتماعية أو النفسية أو المهنية .(جبر محمد كمال، 1991، ص319).

إذ ان التعلم التعاوني هو إحدى تقنيات التدريس التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة، و أثبتت الدراسات أثرها الإيجابي في التحصيل الدراسي للطالبات و مهارات العمل الجماعي التي لها الأثر الكبير في حياتهن اليوم وفي المستقبل.

(الحيلة، محمد محمود،1999 ،ص329).

ويشير جابر، إلى أن نموذج التعلم التعاوني قد تأثر بأفكار (جون ديوي،1916) التي جاءت في كتابه : (الديمقراطية والتربية Democracy and Education) ، اذ يقول أنَّ حجرات الدراسة يجب أن تعكس ما يجري في المجتمع ، وان تعمل كمختبر لتعلم الحياة اليومية، ولقد اقتضى فكر ديوي أن يوفر المدرسون في صفوفهم وبيئاتهم التعليمية نظاما اجتماعيا يتسم بإجراءات ديمقراطية وبعمليات علمية وان يثيروا دوافع الطالبات لتعملن متعاونات ولينظروا في

المشكلات الاجتماعية اليومية الهامة واهتمامهم بالتعلم في مجموعات صغيرة لحل المشكلات، وان تتعلم الطالبات من خلال تفاعلاتهن اليومية الواحدة مع الأخرى .

(جابر عبد الحميد ،1999،ص83-84)

وقد بدا الاهتمام الفعلي بالتعلم التعاوني في أوائل الثمانينات وزاد الاهتمام به كاستراتيجية في التسعينات ويرجع ذلك إلى إمكانية استخدامه كبديل للتعلم التقليدي الذي يؤدي إلى التنافس بدلا من روح التعاون.

ولا يلغي التعلم التعاوني التنافس بين الطالبات وإنما يسعى إلى تنظيم العمل الجماعي فيما بينهن، فضلاً عن رعاية الطالبة في إطار زمرة تعمل متعاونة متضامنة متكاملة وهي في الوقت نفسه زمرة منظمة وهادفة. (أبو سرحان، 2000،ص187).

وقد أكدت اغلب الدراسات الأثر الإيجابي للتعلم التعاوني في الاتجاه وبناء الثقة بالنفس, وفي بناء اتجاه جيد نحو الزملاء والمدرسة، فضلاً عن أنه ساعد على تطوير العلاقات الاجتماعية المختلفة بين مجموعات الطالبات.

كما أشارت هذه الدراسات إلى أن الطالبات اللواتي يتعلمن بهذا الأسلوب يصبح لديهن حب اكبر لزميلاتهن وتقدير اكبر لذواتهن مما يؤدي إلى تحسن صحتهن النفسية ونموهن العاطفي والعلاقات الاجتماعية لأنه يعلمن لأجل تحقيق هدف مشترك مسؤولات جميعا عن تحقيقه.

(Manning, p.123)

ولاشك في أنّ عملية الآخذ بأحدث الاتجاهات في تطوير المناهج الدراسية و تدريسها والاستعانة بوسائل التقدم التقني في تنفيذها، والعناية بعملية إعداد المدرسة وغيرها هي كلها أهداف وغايات تربوية جديرة بالاهتمام لكنها ستظل محدودة ما لم تتجه النية إلىتهيئة مناخ تعليمي يحقق التوازن بين إثارة القدرة في التحصيل المعرفي وإثارة القدرة الابتكارية لدى المدرسات ومن اجل هذا أصبح التربويون مطلع القرن الحادي والعشرون يعتنون بالكيفية التي تمكن الطالبات من تحقيق تعلم أفضل أكثر من عنايتهم بالكيفية التي تمكن المدرسة من تقديم درس أفضل. (السيد البحيري، 2000، الانترنيت).

اذ يعد التدريس عملية تفاعلية تتفاعل فيها الطالبات والمدرسات في إطار نظام بيئي معقد للفصل والبيئة والثقافات . (حجي ،2000، ص285).

كما إن عملية التواصل بين المدرسة والطالبات تعني الانتقال من حالة عقلية إلى حالة عقلية أخرى إذ يتم نمو الطالبة بين لحظة وأخرى نتيجة لتفاعلها مع مجموعة من الحوادث التعلمية التي تؤثر فيه. (الحيلة، 1999، ص24).

وتعدد أساليب التدريس لها الأثر الكبير في التعلم الناجح، لان التدريس الناجح يحصل عندما تدرس المدرسات بأساليب معينة ومنظمة لغرض إبداع وتوفير فرص أكثر لاستجابة الطالبة وكذلك يمكن القول أن التدريس الجيد يعتمد على ما تقوم به المدرسة وعلى توفير الفرص الأكثر للتعلم. (ساينتوب ، 1992، ص83).

وتؤثر طريقة التدريس التي تستخدمها المدرسة إلى حد بعيد في تحديد نوع التعلم الذي يمكن أن تحققه للطالبات وما هي درجة السهولة والصعوبة التي يتم من خلالها اكتسابهن للمعرفة أو تحقيق التعلم. (ملا عثمان،ج2، 1983: ص104).

والتاريخ هو مادة اجتماعية توضح الكثير من الأحداث والتطورات ومدى تفاعلها مع بعضها البعض، وكمادة دراسية تؤدي وظائفها من خلال دراسة الماضي من جميع جوانبه السياسية والحضارية لأنه أداة لفهم الحاضر وضمن الإطار المدرسي فان دراسته تحتوي على قيم تربوية بوصفه مادة دراسية له مكانته وقيمته المهمة في التربية بشكل عام.

(اللقاني، 1978، ص).

ولعل الطريقة الملائمة لتدريس التاريخ هي التي تحقق الغاية من تدريس هذه المادة والتي لا يمكن أن تتحقق بمجرد حفظ الطالبات للحقائق التاريخية ولكن بادراك المغزى منها والقدرة على أيجاد الترابط بين هذه الحقائق وتنظيمها والاستفادة منها في فهم الحاضر وكشف اتجاهات المستقبل فضلا عن تعديل اتجاهات الطالبات وتنمية مهاراتهن وتوجيه سلوكهن.

(ملا، عثمان، ج2، 1983، ص104).

وقد أولى التربويون في السنوات الأخيرة من القرن العشرين اهتماما متزايدا لكل الأنشطة التي تجعل الطالبة محورا لعملية التعليم والتعلم ومن ابرز هذه الأنشطة استخدام التعلم التعاوني والذي يعني ترتيب الطالبات في مجموعات وتكليفهن بعمل أو نشاط يقمن به مجتمعات متعاونات. (مرعي والحيلة، 2002، ص84).

فعملية التعلم بوصفه محتوى مفاده يسعى لتحقيق العملية التربوية على أكمل وجه قدر المستطاع عن طريق تنظيم التفاعل الاجتماعي داخل الصف أو خارجه, ويتخذ التعلم التعاوني

شكل الجلسة الدائرية للطالبات وأسلوب النقاش والحوار لتحقيق النتاجات التعليمية، بحيث يتعلمن من دون اتكالية مطلقة على المدرسة أو على بعض الأفراد المؤثر منهم في المجموعة.
(جبر محمد كمال، 1991 ،ص320).

وفي التعلم التعاوني يصبح دور الطالبة دوراً نشيطا فاعلا ضمن ظروف اجتماعية تختلف عن الظروف الصفية المدرسية العادية والتي تكون فيها الطالبة عادة متلقية سلبية، تتركز نشاطاتها التعليمية ، على العمليات الذهنية الآلية البسيطة المتضمنة الحفظ والتلقين في الجوانب المعرفية التي لا تتجاوز عمليات الفهم وفق تصنيف بلوم المعرفي ، ومن هنا جاءت أهمية تحديد هذه الاستراتيجية في صياغة دور متميز للطالبة ضمن الجماعة وفي التعامل مع خبرات استقصائها بحيث تجعل ذهنها نشطا وفق ظروف جماعية . (قطامي، 1998، ص266).

ويشير (Wheeler& Rayan ,1973) إلى أن التعلم التعاوني أستراتيجية تنمي روح المحبة بين الطالبات وتعمل على أن يساعد بعضهن لبعض.

(Wheeler ,p.p402-407.1973)

وقد أكد (Avery,1994) أنه إذا أريد تحقيق العديد من الأهداف المهمة في الدراسات الاجتماعية لابد من الدمج بين التدريس والتعلم التعاوني كطريقة تدريسية، كما أكد على أن أي مشروع يقوم على تشجيع الطالبات على بناء معرفتهن التاريخية وكتابة مهاراتهن وإنتاج عمل جماعي مشترك من الطالبات يعد عملا تعاونيا فعالا.

وأضاف (Stahl,& Vansickle) الى أنّ التعلم التعاوني لا يهدف إلى تحقيق العمل الجماعي في الدراسات الاجتماعية حسب وإنما يهدف ايضاً للعمل والمشاركة الجماعية الهادفة من اجل إيجاد التفاعل الصفي المتوقع في إحداث التحصيل الجيد والاستخدام الأمثل للوقت .

ومما لاشك فيه إن الدراسات الاجتماعية من التخصصات التي يجب أن تعنى بهذه الاستراتيجية بحكم طبيعتها التعليمية التي تعنى بإعداد الطالبة سلوكيا وأكاديمياً واجتماعيا.
(القحطاني، السعودية،2000، ص2).

أن مدارسنا بحاجة إلى تطبيق التعلم التعاوني لتعزيز روح التعاون والتآزر والتضامن بين الطالبات وتدريبهن ومساعدتهن من أجل ممارسة العمل التعاوني والتواصل فيما بينهن ولكي يتم دعم تفاعلهن ومساندتهن بعضهن لبعضا لتعزيز تعلمهن من جهة وتنشئتهن تنشئة اجتماعية سليمة ورعاية صحتهن النفسية من جهة ثانية. (أبو سرحان ، 2000، ص187).

ورغم الاهتمام الذي توليه المؤسسات التربوية بالتعلم بشكل عام وبتعليم المرحلة المتوسطة بشكل خاص ومن خلال لقاء الباحثة بعدد من مدرسات مادة التاريخ لاحظت ان إن هناك ضعفا في التحصيل في هذه المرحلة ، وسرعة في نسيان ما تتعلمه الطالبات من مادة التاريخ سواء أكان هذا الاهتمام من المدرسين أو المشتغلين في التربية ولذا ظهرت الحاجة إلى تشخيص هذه النقاط وتقصي أسبابها من اجل الوصول إلى طرائق المعالجة ، وقد أجريت عدة دراسات سابقة مستخدمة طرائق مختلفة لمعالجة هذا الضعف ، وقد أرادت الباحثة أن تختبر تجريبيا إحدى استراتيجيات التعلم التعاوني وهي استراتيجية (جونسون وجونسون) وقياس أثرها في التحصيل والاستبقاء لطالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ العربي الإسلامي.

وقد تم اختيار المرحلة المتوسطة لان القدرة العقلية تصل إلى أقصى نموها في هذه المرحلة إذ تستطيع الطالبة أن تتلقى المعارف والحقائق وتكتسب المهارات على أن تقدم لها بطريقة صحيحة وتنزع إلى إكمال مفاهيمها بطريقة منظمة تساعدها على فهم الأحداث حولها.

(صالح: 1972، ص 267).

كما اختارت الباحثة استراتيجية (جونسون وجونسون) لأنها أكثر اتساقا مع المناحي الإنسانية وكانت موضع اهتمام علم النفس التطوري الاجتماعي. (الهرمزي ،1995،ص9).

وهذه الاستراتيجية لم تختبر تجريبيا في دراسة سابقة في مادة التاريخ العربي الإسلامي.

وعليه فان أهمية البحث الحالي تتأتى من خلال :

1- إن طريقة التعلم السائدة في مدارسنا هي المعروفة باسم سؤال وجواب وهذه الطريقة تعزز من مسالة التنافس الفردي في المواقف التعليمية وهذا قد يؤدي بنتائج سلبية على الفرد والمجتمع بصورة عامة. (جبر محمد كمال، 1991 ، ص319).

2- أهمية استخدام التعلم التعاوني لان هذه الاستراتيجية أثبتت أن لها فوائد ايجابيةً في تحصيل الجوانب الأكاديمية والاجتماعية، ولأنها بديل مناسب للتعلم التقليدي الذي لا يركز على أيجاد روح التعاون الملموس في استراتيجية التعلم التعاوني.

.(Manning Lucking, 1991)

3- تركيز النظريات التربوية الحديثة على دور الطالبة وجعله محورا للعملية التعليمية بينما رأت أن دور المدرسة تكون منظمة ومسهلة ومرشدة وهذا يتطابق مع محتوى التعلم التعاوني.

4- حاجة مادة التاريخ العربي الإسلامي إلى إيجاد طرائق وأساليب تدريسية حديثة بوصفها من المواد الاجتماعية الأساسية التي تدرس في مدارسنا.

هدف البحث

يهدف البحث إلى معرفة اثر استخدام التعلم التعاوني (استراتيجية جونسون وجونسون) في تحصيل المادة التعليمية واستبقائها في التاريخ العربي الإسلامي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.

فرضيات البحث

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية(0,05) بين متوسط درجات تحصيل المجموعة التجريبية التي تدرس التاريخ وفق استراتيجية(جونسون وجونسون) ومتوسط درجات تحصيل المجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية .

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية(0,05) بين متوسط درجات تحصيل المجموعة التجريبية التي تدرس التاريخ على وفق استراتيجية(جونسون وجونسون) ومتوسط درجات تحصيل المجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في استبقاء المادة.

حدود البحث

1- مدرسة متوسطة أو ثانوية نهارية للبنات في محافظة ديالى / مركز بعقوبة.

2- عينة من طالبات الصف الثاني متوسط- محافظة ديالى / مركز بعقوبة للعام الدراسي (2003-2004).

3- الفصلين الرابع والخامس من كتاب التاريخ العربي الإسلامي المقرر تدريسه للصف الثاني المتوسط للعام.

4- الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2003-2004.

تحديد المصطلحات

1-التعلم التعاوني

-عرفه (Johnson Johnson,p.p.44-51. 1992) بأنه اشتراك الطالبات في العمل لتحقيق الأهداف.

- وعرفته (كوثر كوجك، 1992 ،ص21) بأنه نموذج تدريس يتطلب من الطالبات العمل مع بعضهن البعض، والحوار فيما بينهن فيما يتعلق بالمادة الدراسية وان يعلم بعضهن بعضا ، وأثناء هذا التفاعل الفعال تنمو لديهن مهارات شخصية واجتماعية إيجابية.

-كما عرفه (Cohen,p.p.351.1994) بأنه العمل المشترك على شكل مجموعات صغيرة تعمل فيها الطالبات مع بعضهن على أن تشارك كل طالبة بشكل كافً في عمل أو واجب جماعي تم تحديده بشكل واضح.

-وعرفته الباحثة إجرائيا بأنه استراتيجية تدريسية تقوم على تقسيم الطالبات إلى مجموعات تتكون من (2-4) طالبات وتوزع عليهم أدوار تتغير دوريا في كل حصة دراسية وتعد ورقة عمل خاصة بكل جزء من أجزاء المادة الدراسية متضمنة الأنشطة والأهداف والمهارات المطلوبة في تدريس مادة التاريخ العربي الاسلامي.

لم تستطع الباحثة الحصول على تعريف لاستراتيجية (جونسون وجونسون) في التعلم التعاوني لذا فقد عرفتها الباحثة اجرائيا على انها(استراتيجية تدريسية تقوم على تقسيم الطالبات الى مجموعات تتكون من (4-2) طالبات وتوزع عليهن ادوار تتغير دوريا في كل حصة دراسية وتعد ورقة عمل خاصة بكل جزء من اجزاء المادة الدراسية متضمنة الانشطة والاهداف والمهارات المطلوبة).

2-التحصيل:

- وعرفه(Good,p.p.7.1973) بأنه إنجاز أو كفاءة في أداءٍ مهاريٍّ أو معرفةٍ ما .

-عرفه الكلزة " بأنه مدى استيعاب الطالبات لما تعلمنه من خبرات معينة في موضوع معين مقاسٍ بالدرجات التي يحصلن عليها في الاختبارالتحصيلي"

(الكلزة، 1989 ،ص102).

-وعرفه أبو جادو بأنه" محصلة ما يتعلمه الطالبة بعد مرور فترة زمنية ويمكن قياسه بالدرجة في اختبار تحصيلي وذلك لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المدرس ليحقق أهدافه وما يصل إليه الطالبة من معرفة تترجم إلى درجات .

(ابوجادو، 2000 ،ص 469).

-وعرفت الباحثة إجرائيا بأنه" ما تحصل عليه الطالبات عينة البحث في الاختبار التحصيلي البعدي في مادة التاريخ العربي الإسلامي الذي أعدته الباحثة لغرض هذا البحث مقاسا بالدرجة التي يحصلن عليها في هذا الاختبار.

3-الاستبقاء

- كما عرفه (Webster) " القدرة على الاحتفاظ بالتأثيرات البعدية في الخبرة والتعلم الذي يجعل التذكر أو التعرف على الأشياء ممكنة". (Webster,p.p.16.1971).

-عرفه رزوق بأنه " هو الأثر الثابت الذي يتبقى من بعد التجربة أو الخبرة "

(رزوق، 1977).

-وعرفه منصور بأنه" خزن الانطباعات واستبقائها في الذاكرة وتكوين ارتباطات بينها لتشكيل وحدات من المعاني" (منصور ، طلعت وآخرون ، 1978) .

-وعرفته الباحثة إجرائيا بأنه" المعلومات التي تحتفظ بها طالبات الصف الثاني متوسط لمادة التاريخ العربي الإسلامي والتي يتم تعلمها خلال الفترة الدراسية وتقاس بإعادة الاختبار التحصيلي بمدة لاتقل عن (21 يوما).